مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: التنوير الألماني وأهم مفكريه
اسم الكاتب: د. وضاح حسين نوفل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2719
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 08:54 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التنوير الألماني وأهم مفكريه

د. وضاح حسين نوفل*

الملخص

أشرقت شمس التنوير في أوروبا في القرن الثامن عشر فأضاءت العقول ودفعت بالعلم والمعرفة قدماً، وكان التنوير الألماني ومفكريه علامةً فارقةً في هذا العصر، فلا نستطيع أن نتصور عصر التنوير بدون المفكرين والفلاسفة الألمان هؤلاء المبدعين الذين دعوا إلى النقد وإعمال دور العقل في كل شيء وإلى التسامح الديني والابتعاد عن الأحكام المسبقة، وكان شعار التنوير كما عرفه ايمانويل كانت "تشجع لتعرف" هذا التعريف الشهير الذي قلب المعايير ودفع لتغيير شمل كل نواحي الحياة وغيّر نظرة الإنسان لكل ما هو موجود.

وأضاء مفكري عصر التنيور الألماني مثل ليسينغ و غيللرت وغوتشد وليشتنبيرغ سماء العلم والمعرفة وكانت أعمالهم الفكرية كنزاً ثميناً للبشرية.

اتبع البحث المنهج العلمي التاريخي التحليلي من خلال جمع المادة العلمية بالتركيز على المصادر والمراجع الألمانية، واخضاع هذه المعلومات للمقارنة والتحليل وإعادة التركيب.

الكلمات المفتاحية: كانت، ليسينغ، النقد، التنوير، التسامح، المسرح، الفلسفة.

* أستاذ مساعد، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تاريخ المانيا الحديث.

The German Enlightenment Era and its Most Influential Thinkers

Wadah Noufal*

Abstract

The sun of enlightenment rose in Europe in the eighteenth century, illuminating minds and pushing science and knowledge forward. The German Enlightenment and its intellectuals were a milestone in this era. Furthermore, the Enlightenment era cannot be perceived without those creative German thinkers and philosophers who called for: criticism, realization of the role of reason, religious tolerance, and avoidance of preconceptions. Moreover, " Be encouraged to know" was the slogan of the Enlightenment as being defined by Immanuel Kant. This famous definition had overturned the standards and prompted a change in all aspects of life, as well as it changed the human view of everything that exists. German Enlightenment thinkers such as: Lessing, Gellert, Gottschad and Lichtenberg illuminated the sky of science and knowledge, and their intellectual works were a precious treasure for mankind.

This research followed the historical-analytical scientific approach through collecting the scientific material focusing on German sources and references, and subjecting this information to comparison, analysis and restructuring.

Keywords: Kant, Lessing, criticism, tolerance, theater, philosophy.

* Damascus University, Faculty of Arts and Humanities, Department of History.

المقدمة:

ترسخ في أوروبا الغربية في القرن الثامن عشر تطور علمي ومعرفي اعتمد على العقل وابتعد عن الأحكام المسبقة، وهو ما عرف بعصر التنوير.[1]

فالتنوير: هو بداية وأساس عصر الحداثة الحقيقية للثقافة والتاريخ الأوروبيين، وهو لم يكن ولا بأي شكل من الأشكال فقط مجرد حركة علمية، وإنما كان انقلاباً شاملاً في كافة مناحي الحياة. ويميل مفكري عصر التنوير إلى تفسير جوهري للعالم من خلال وسائل المعرفة الصالحة عالمياً و إلى تنظيم عقلاني للحياة في خدمة أغراض عملية صالحة ومفيدة بشكل عام، ويهدف الاتجاه الأساسي لهذه الحركة الفكرية (التنوير) إلى التحسين العملي لتفكير الناس وتصرفاتهم من خلال العلم والمعرفة.[2] فمثلما كان الفن بكل أنواعه أحد أهم سمات عصر الباروك، فقد كانت المعرفة و الكلمة المطبوعة أهم آلية لعصر التنوير.[3] ورمز التنوير هو الشمس المشرقة، التي تضيء وتشع، والضوء هنا مجاز يشير إلى العقل الذي أدى في ذلك الوقت دوراً حاسماً.[4]

يهدف البحث إلى الإجابة عن عدد من الاسئلة المهمة: لماذا تأخر التنوير في ألمانيا عن فرنسا وانكلترة؟ وبماذا تميز؟ وكيف عرّف المفكرين الألمان التنوير؟ وماذا أضافوا؟ ومن هم أهم مفكري التنوير الألماني؟ وما هي أهم أعمالهم؟

[1] - https://www.bbs1-lueneburg.de/images/files/deutsch/deutsch_homepage/aufklaerung_1.pdf
[2] - Duchhardt, Heinz: Barock und Aufklärung, München, 2007, S.127.
[3] - Vierhaus, Rudolf: Staaten und Stände, vom Westfälischen bis zum Hubertusburger Frieden 1648 bis 1763, Berlin, 1984, S. 177.
[4] - Baumann, Barbara/ Oberle, Bergitta: Deutsche Litratur in Epochen, München, 1996, S, 75.

بدايات التنوير في أوروبا:

يوجد ثلاث أحداث سياسية مهمة ومختلفة في كل من انكلترا وفرنسا وألمانيا اعتمدها قسم لا بأس به من المؤرخين والفلاسفة كبداية لعصر التنوير في هذه الدول:

ففي فرنسا كان إلغاء مرسوم نانت في عام 1685[5] هذا المرسوم الذي طرد الهغنوت من فرنسا وجعلها ملكية كاثوليكية مطلقة.

وفي انكلترة كانت ثورة الاكليروس عام 1688 التي انهت 150 عاماً من الحروب الأهلية والدينية وأرست أسس الملكية البرلمانية في انكلترة. [6]

في ألمانيا كان اعتماد اللغة الألمانية بدلاً عن اللغة اللاتينية كلغة رسمية في جامعة لايبيزغ عام 1687 وهذا لم يؤدي إلى اطلاق اصلاح الجامعات فقط بل بدأ اصلاح مجتمعي وثقافي شامل.[7]

وتعود جذور عصر التنوير في فرنسا إلى رينيه ديكارت Rene Descartes (1596–1650) صاحب المقولة الشهيرة "أنا أفكر إذاً أنا موجود" هذه العبارة التي مهدت للتفكير التحليلي. حيث أكد ديكارت أن العقل والعقلانية هما أهم أدوات المعرفة. وتحررت في عصر التنوير العلوم المعرفية من ارتباطاتها وصلاتها بالدين. أما في انكلترة فقد انبثقت منها تعاليم النزعة التجريبية وكان جون لوك John Locke (1632–1704) عرّاب هذه النزعة، فبالنسبة له لم يكن العقل مصدر الافكار والمعرفة بل ادراك الحواس والتجربة هي التي تولد الخبرة والمعرفة، وأتى ديفيد هيوم David Hume (1711–1776) بعده ليطور هذه الرؤيا حيث اعتبر أن المعرفة الإنسانية تكتسب من خلال ترابط الافكار والتجارب.[8]

[5] -Faulstich, Peter: Aufklärung, Wissenschaft und lebensentfaltende Bildung, Wetzlar 2011, S. 18.
[6]- https://www.wissen.de/bildwb/die-aufklaerung-das-zeitalter-der-vernunft
[7]- Faulstich: Aufklärung..., S. 20.
[8] - Baumann/ Oberle: Deutsche Litratur...S. 75.

خصائص وميزات عصر التنوير:

تميز عصر التنوير بعدد من الخصائص النموذجية وكان أهمها:

1- حركة فكرية في كافة المجالات والاختصاصات.

2- أسئلة نقدية، تفكير وشك (وخصوصاً فيما يتعلق بالدين والاستبداد).

3- المطالبة بالتسامح الديني.

4- الإيمان بقدرة الإنسان على التعلم.

5- الحكمة والفكر فضيلة.

6- أصبحت الفضيلة هدف لعصر التنوير.

7- الخير والعقل متساويان.

8- العقل هو أداة الإدراك.

9- الحرية بدلاً من الاستبداد، المساواة بدلاً من الطبقات في المجتمع، التجربة والخبرة والمعارف العلمية بدلاً من الاحكام المسبقة والخرافة، التسامح بدلاً من الدوغماتية.[9]

التنوير في ألمانيا:

ساد في عصر التنوير الفرنسي مصطلحات رئيسية مثل النقد والتسامح والحرية، بينما ركز التنوير الألماني بشكل كبير على التأثير التربوي النفعي ولم يتقيد بنماذج التفكير الجديدة التي ظهرت في البلدان المجاورة مثل المادية أو الشك. ويتميز التنوير الألماني عن التنوير الفرنسي أنه تأصل وترسخ لاحقا له، بالتحديد بعد عام 1763 وكتب المفكرين الكثير عن أسباب هذا التأخر وتتلخص أهم هذه الأسباب في أن الظروف في الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية"[10] كانت مختلفة عن الدول

[9] - https://www.bbs1-lueneburg.de/images/files/deutsch/deutsch_homepage/aufklaerung_1.pdf

[10] -جرت العادة على تسمية (ترجمة) هذه الإمبراطورية في الكتب والمراجع العربية باسم "الإمبراطورية الجرمانية المقدسة"، لكن لأن البحث يعتمد اعتمادا كلياً على المصادر والمراجع الألمانية ولأن اللغة الرسمية لهذه الإمبراطورية هي اللغة الألمانية اختار الباحث الاسم الذي اعتمده المؤرخون الألمان لهذه الإمبراطورية وهو: الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية". ولمعلومات أكثر عن هذه الامبراطورية أنظر:

Gotthard, Axel: Das Alte Reich. 1495-1806, 2. Aufl., Darmstadt 2005.

التي ظهر فيها التنوير باكراً وتتمحور هذه الظروف بوجود انقسام مذهبي حاد (كاثوليك–بروتستانت) في هذه الإمبراطورية، بينما لم يتواجد هذا الانقسام في البلدان المجاورة، وكذلك الأمر فإن اختلاف نظام الحكم في الإمبراطورية عنه في المملكتين الفرنسية والإنكليزية كان له دور مهم في تأخر عصر التنوير الألماني.[11] والمميز أيضا في التنوير الألماني إلى أنه هدف إلى الاصلاح بشكل تدريجي عن طريق استخدام العقل وليس بشكل جذري وسريع.[12]

بعد نهاية حرب الثلاثين عاماً وتوقيع صلح فيستفاليا في عام 1648 تشظت الإمبراطورية إلى الكثير من الأقاليم والولايات وتحولت إلى أكثر من 300 أقليم مستقل في سياسته واصبحت تسمية الإمبراطورية الرومانية المقدسة "للأمة الألمانية" إلى اسم رمزي أكثر مما هو فعلي لأن كل أقليم من هذه الأقاليم اصبح له قراره السياسي والاقتصادي والقانوني المستقل. وهذا ألقى بظلاله على كل شيء في الإمبراطورية. وظهر هذا واضحاً في القرن الثامن عشر حيث تغير مضمون الأدب الألماني فلم يعد التركيز في القصائد على مدح الأمراء وما يحدث في أروقة قصورهم، بل أصبح التركيز على حياة عامة الشعب.[13]

وكان انتشار التنوير في الإمبراطورية متفاوتاً في القوة بين أقليم ألماني وآخر وبين طبقة وأخرى.[14] هذا وتميز عصر التنوير الألماني بتركيزه على التربية والفلسفة والميتافيزيقيا، فالتنوير الألماني كانت الغاية منه وضع برنامج تربوي وتعليمي يهدف لتحرير الإنسان من كل السلطات والقيود، وقاموا بالاعتماد على اللغة الألمانية الفصحى عوضا عن اللغة اللاتينية لتحقيق هذا الهدف، وبالفعل تناقص استخدام اللغة اللاتينية

[11] - Duchhardt: Barock...S.130.
[12] - Vierhaus: Staaten und Stände, S. 179.
[13] - https://www.bbs1-lueneburg.de/images/files/deutsch/deutsch_homepage/aufklaerung_1.pdf
[14] -Demel, Walter: Von Aufgeklärten Reformstaat zum Bürokratischen Staatsabsolutismus, München, 1993, S. 1.

في الإمبراطورية بين عامي 1740 و1800 من ما يقارب 27 بالمئة إلى أربعة بالمئة فقط.[15] وظهر هذا جلياً على سوق الكتاب، فتزايد عدد الكتب المطبوعة باللغة الألمانية وتناقص عدد الكتب المطبوعة باللغة اللاتينية، واصبح للصحف والمعاجم أهمية كبيرة.[16] وركز التنوير الالماني أوليته على بناء الانسان وتعليمه كيف يخرج من ثوب الوصاية والتبعية الفكرية واتخذ من انشاء المدارس لعامة الشعب سبيلاً لذلك.[17] ولمع نجم الكثير من المفكرين الألمان في عصر التنوير وسيحاول البحث ذكر أهمهم:

أهم مفكري عصر التنوير الألماني وأهم أعمالهم:

أولاً: جوتهولد إفرايم ليسينغ (1729-1781) Gotthold Ephraim Lessing:

هو أهم كاتب وناقد وشاعر في عصر التنوير الألماني وكانت كتاباته الدرامية والفكرية والتي اتسمت بالتسامح منارة فكرية اضاءت المسرح الالماني وتركت أثراً كبيراً عليه، فهو أول كاتب درامي ألماني، ما زالت تعرض أعماله على خشبة المسرح حتى يومنا هذا.[18] ولذلك يعد ليسينغ من أهم رموز التنوير الألماني.[19] فكان له أثر كبير على تطور الأدب والمسرح في ألمانيا إلى درجة لا يضاهيه فيها أحد. فقد جعل من الطبقة الشعبية حجر الرحى في أعماله بدلاً من طبقة النبلاء وقصص بلاطهم.[20]

ولد ليسينغ في بلدة كامينتس في مقاطعة ساكسونيا في ألمانيا في 22 شباط 1729.[21] لعائلته كبيرة تضم فتاتين وتسعة صبيان وليسينغ،[22] وكان أبوه قساً بروتستانتياً فقيراً وانعكس هذا على أسرته التي عاشت في حالة عوز وقلة. تولع ليسنينغ منذ طفولته

[15] - Duchhardt: Barock...S.131.
[16] - Baumann/ Oberle: Deutsche Litratur...S. 76.
[17] - https://www.grin.com/document/103771
[18] http://www.aufklaerung21.de/aufklaerung/aufklaerung-im-18-jahrhundert/in-deutschland/gotthold-ephraim-lessing-1729-1781/
[19] -https://www.stern.de/kultur/buecher/gotthold-ephraim-lessing-aufklaerung-und-toleranz-3517712.html
[20] - https://www.dokumentarfilm.com/gotthold-ephraim-lessing-1729-1781/
[21] –لسنج: تربية الجنس البشري، ترجمة حسن حنفي، ط2، بيروت 2006، ص 9.
[22] -https://www.deutschlandfunkkultur.de/der-aufklaerung-verpflichtet.932.de.html?dram:article_id=129254

بقراءة الكتب وكان والده يشرف على تدريسه بنفسه، التحق ليسينغ في سن السابعة بمدرسة البلدة وعلى مدى تحصيله العلمي سرعان ما أظهر قدرة متميزة على الفهم والتعلم، حيث لم يقتصر تفوقه في المدرسة بل برع في تعلم اللغات الأجنبية فأتقن الفرنسية والايطالية.[23] بدأ دراسة اللاهوت في عام 1746 في مدينة لايبزغ ثم الطب منذ عام 1748 بناء على رغبة والده. [24] لكن الاهتمام الأكبر ل ليسينغ كان سرعان ما ينصب على الأدب والفلسفة، فتعرف على عدد من الأدباء والنقاد المشهورين وتواصل مع فرقة المسرحية المشهورة وقتذاك كارولينا نوبيبر التي عرضت له أول عمل مسرحي بعنوان "العالِم الشاب" في عام 1748.[25] وكتب العديد من القصائد والشعر في شبابه وبداياته وجمعها ونشر 65 قصيدة في عام 1751.[26]

غادر ليسينغ هارباً من الأعباء المادية إلى مدينة غوتينغين (Göttingen) في منتصف عام 1748 ليتابع تحصيله العلمي فيها، لكن العوز المادي أجبره للانتقال إلى برلين بعد عام واحد فقط، ليعمل هناك في الصحافة وقرر أن يصبح كاتباً ويعيش من نتاج قلمه وفكره، فعمل محرراً لجريدة فوسيشيه تسايتونغ وحرر مقالات في تاريخ المسرح وتطوره، وفيما بعد جمع هذه المقالات ونشرها في أربع مجلدات في عام 1750. وبدأ منذ عام 1749 يكتب مقالات نقدية للكتب الجديدة في مجلة برلين الممتازة. انتقل بعد ذلك إلى مدينة فيتينبيرغ (Wittenberg) حيث أنهى دراسته للطب في جامعتها وتخرج

[23]https://www.alkhaleej.ae/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D9%84%D9%8A%D8%B3%D9%86%D8%AC-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A

[24]Arnold, Heinz Ludwig: Kindlers Litratur Lexikon, Bd. 10, 3. Auflage, Stuttgart, 2009, S. 52.

[25] -http://arab-ency.com.sy/detail/9531

[26] - Arnold: Kindlers..., S. 55.

في عام 1752. ليعود إلى برلين بعدها في عام ليعمل في ترجمة الكتب الفلسفية عن اللاتينية والانكليزية والفرنسية إلى جانب عمله كصحفي.[27]

عاد ليسينغ في عام 1955 من جديد إلى لايبتزغ وفي السنة التالية قرر قضاء عدة سنوات في السفر بغية الاستزادة في المعرفة حيث سافر إلى هولندة وانكلترة وفرنسا، ليعود بعد ذلك في عام 1758 إلى ألمانيا وبالتحديد إلى برلين. ومنذ عام 1767 امضى ليسينغ ثلاثة أعوام كمستشار درامي في مسرح هامبورغ القومي. وفي عام 1770 عمل أميناً لمكتبة وتزوج في عام 1776 لكن السعادة لم تمن من نصيبه بسبب وفاة طفله في عام 1777 وزوجته في عام 1778. وهذا كان له أثر كبير على حياة ليسينغ.[28] وتوفي ليسينغ في براونشفايغ 15 شباط 1781[29]

أهم أعمال ليسينغ:

1– مسرحية "مس سارة سامبسون" Miss Sara Sampson: كتبها في عام 1755 خلال ستة أسابيع فقط.[30] وتعد أول مسرحية تراجيدية لليسينغ حيث استطاع في هذه المسرحية نقل مصطلح المسرحية البرجوازية من اللغة الفرنسية، وجعل فيها أبطال المسرحية من الطبقة البرجوازية. وكانت غاية ليسينغ من هذه المسرحية إثارة تعاطف المشاهد مع الشخصيات التي تتمتع بأخلاق حميدة بطريقة مؤثرة. حيث تصور هذه المسرحية صراعاً عائلياً من نوع خاص. والشخصيات التي تظهر في هذه المسرحية ليست شخصيات أحادية، بل شخصيات تتمتع بمعاناتها وبإثارتها للشفقة بالإضافة إلى قدرتها على الاعتراف بأخطائها. والمميز في هذه المسرحيات البرجوازية بشكل عام بأنها تصور العلاقات العائلية التي ينبغي أن تبقى متينة مهما حدث من أخطاء أخلاقية، ومنذ

[27] -http://arab-ency.com.sy/detail/9531
[28] -http://www.aufklaerung21.de/aufklaerung/aufklaerung-im-18-jahrhundert/in-deutschland/gotthold-ephraim-lessing-1729-1781/
[29] - Arnold: Kindlers..., Bd. 10, S.52.
[30] - Arnold: Kindlers...,Bd. 10, S. 57.

ذلك التوقيت بدأت تتكرر وبشكل ملفت العلاقة بين الأب والأبنة. لقد حقق ليسينغ بهذه المسرحية نجاحاً منقطع النظير أدت الفرق المسرحية المتنقلة درواً فائق الأهمية فيه.[31]

2- مسرحية "مينا فون بارنهيلم" Minna von Barnhelm : كتب هذه المسرحية في عام 1763 ونشرت في عام 1767.[32] وأعطى ليسينغ لهذه المسرحية أسماً ثانوياً "سعادة الجندي" وكان جل اهتمامه في هذه المسرحية أن يصور الإنسان الذي لا يقع فريسة الأحكام المسبقة. والملفت في هذه المسرحية أنها تحتوي على مقتطفات من سيرته الذاتية، لأن ليسينغ كان قد شارك في حرب السنوات السبع التي اندلعت بين النمسا وبروسيا بين عامي 1756 و 1763،[33] ومثلت هذه الحرب الخلفية التاريخية لهذه المسرحية، وتميزت هذه المسرحية بأنها أول مسرحية تدور أحداثها في زمن معاصر لكتابتها، فقد كانت المسرحيات حتى ذلك التاريخ تتحدث عن قصص دارت في زمن موغل في القدم. وهذه المسرحية تعكس الصراع بين الحب والشرف، فالحبيبة مينا تقابل فجأة تلهايم خطيبها الضابط الذي اعتقدت أنه توفي أو فقد، لكن هذا الضابط في الحقيقة مازال على قيد الحياة إلا أنه يشعر بأنه فقد شرفه بسبب طرده من الجيش وخسارته لثروته، ولذلك فهو يعتقد بأنه لا يصلح لان يكون زوجا لهذه النبيلة الساكسونية. ولكن مينا تنجح بفضل حكمتها وذكائها ولباقتها أن تسترجع تلهايم. وتكون خاتمة هذه المسرحية بزواج مينا و تلهايم كدلالة ساطعة على تجاوز الحدود بين الطبقات الاجتماعية، فالحب يجمع بين الناس رغم كل التقاليد الاجتماعية.[34]

3- **مسرحية "إميليا غالوتي" Emilia Galotti** : وهي مسرحية تراجيدية تعد أولى المسرحيات السياسية في ألمانيا، بدأ ليسينغ بكتابتها عام 1757 وانتهى منها في نهاية عام 1771 وعرضت للمرة الأولى في مدينة براونشفايغ الألمانية

[31] - Baumann/ Oberle: Deutsche Litratur..., S. 80.
[32] - Arnold: Kindlers..., Bd. 10, S. 60.
[33] - Möller, Horst: die Deutschen und ihre Nation, Fürstenstaat oder Bürgernation, Deutschland 1763ß1815, Münschen, 1989, S. 39.
[34] - Baumann/ Oberle: Deutsche Litratur..., S. 80f.

Braunschweig في 13 آذار 1772.[35] وفي هذه المسرحية ينتقد ليسينغ اقتحام شخص من طبقة النبلاء الحياة الخاصة لإحدى العائلات البسيطة وممارسة استبداده عليها. وفي متن المسرحية يظهر واضحا وعي العائلة البسيطة البرجوازية التي تمثلها هنا غالوتي لنقاط ضعفها. فالخيار الوحيد لهذه العائلة المستضعفة لكي تقف في وجه النظام الاجتماعي والسياسي القائم هو أن تضحي إميليا بنفسها، أي أن الابرياء يموتون ويبقى المذنبون أحياء. ولهذه الخاتمة هدفان: أن الظلم يتغلب على الحق والسعادة، ومن جهة أخرى تقوم هذه الخاتمة بدور التنوير وشرح الأوضاع القائمة في ألمانيا.[36]

4- **مسرحية "ناتان الحكيم" Nathan der Weise:** كتبها ليسنغ في عام 1779 وهي قصيدة مسرحية مشبعة بالتحليل وعرضت لأول مرة على خشبة مسرح برلين في عام 1783.[37] وتعد هذه المسرحية تجسيداً للجدل الفكري اللاهوتي الذي شغل فكر ليسينغ في سنواته الأخيرة، وموضوعها الإنساني التنويري هو التأكيد على أن جوهر الأديان السماوية الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلامية) هو حب الله والتآخي الإنساني بين الناس من خلال التسامح والابتعاد عن التعصب.[38]

تدور قصة المسرحية حول شخصيات ثلاث تمثل كل منها ديناً سماوياً وهم: صلاح الدين الأيوبي و واليهودي ناتان الحكيم والمسيحي سيد المعبد، ويلتقي هؤلاء الثلاثة مصادفة في مدينة القدس خلال الحروب الصليبية، ويسأل السلطان صلاح الدين ناتان الحكيم عن أفضل دين بين هذه الأديان الثلاثة، فيكون جواب ناتان الحكيم عبارة عن القصة الرمزية الشهيرة عن الخاتم، التي تمثل الديانات الثلاث: الإسلام والمسيحية واليهودية. وتقول الحكاية الرمزية أن خاتماً نفيساً كان يتوارثه جيلاً بعد جيل دليلاً على الوارث الشرعي لمنطقة غنية، ولكن في أحد الأجيال أحب الأب أبناءه الثلاثة بنفس

[35] - Arnold: Kindlers..., Bd. 10, S. 64.
[36] - Baumann/ Oberle: Deutsche Litratur..., S. 81f.
[37] - Arnold: Kindlers..., Bd. 10, S. 68.
[38] - http://arab-ency.com.sy/detail/9531

المستوى ولأجل ذلك يأمر الأب بصنع خاتمين آخرين على شكل الخاتم الأصلي نفسه[39] ويعطي كل ولد من أولاده خاتم ويعتقد كل ولد أن خاتمه هو الأصلي. ويذهب الأخوة الثلاثة إلى القاضي ليعرفوا أي خاتم هو الخاتم الأصلي. وإجابة القاضي على الأخوة الثلاثة هي في الوقت نفسه إجابة ناتان عن سؤال صلاح الدين الأيوبي:

"الخاتم الأصلي
غالباً ضائع. ولكي لا يكشف أحد اختفاءه
صنع الأب ثلاثة خواتم مشابهة للخاتم الأصلي
وهكذا يعتقد كل منكم بأنه يمتلك الخاتم الأصلي
... فعندما يحصل كل منكم على خاتم من والده:
يظن وبدون أي شك بأنه يملك الخاتم الأصلي.
...
فيسلك كل منكم في حياته الطريق القويم
الخالي من الأحكام المسبقة
فكل شخص منكم على استعداد أن يدفع حياته من أجل أن يثبت
قوة الحجر التي توجد في خاتمه
فلتكن هذه القوة هي رحابة الصدر والسماحة والخلق الطيب
والاستسلام الكامل لله".[40]

يدافع ناتان الحكيم في هذه القصة عن العقل والتسامح الديني. وأن جوهر الأديان واحد وتعبد إله واحد. أما ليسينغ فكان يؤكد دائما على مسؤولية كل إنسان عن نفسه وعن أفعاله بعيدا عن كل القيود وخاصة الدينية منها.[41]

---

[39] - https://www.marefa.org/%DA%AF%D9%88%D8%AA%D9%87%D9%88%D9%84%D8%AF_%D8%A7%D9%81%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D9%85_%D9%84%D8%B3%D9%86%DA%AF/simplified

[40] - https://docplayer.org/39397361-Gotthold-ephraim-lessing-nathan-der-weise.html

5–كتاب "تربية الجنس البشري" der Erziehung des Menschengeschlexhtes:
وكان هذا أخر مؤلف كتبه ليسينغ في عام1780 ويري ليسنيغ في كتابه هذا أن التربية تعزز ما هو متأصل بالفعل عند الإنسان كما أن المعرفة والتربية تتطور بشكل تدريجي ومفيد وليس بشكل جذري وسريع.[42]

ثانياً: ايمانويل كانت Immanuel Kant (1724-1804) :

يعد الفيلسوف والمفكر ايمانويل كانت أبرز وأهم الفلاسفة في عصر التنوير الأوروبي وهو أكثر الفلاسفة تأثيراً في الفلسفة الغربية الحديثة.

ولد هذا الفيلسوف الفذ في عام 1724 في مدينة كونغسبيرغ في ألمانيا (بروسيا آنذاك) وهي الآن مدينة روسية لم تعد ألمانية واسمها كالينجراد.[43] كانت عائلته فقيرة و كان أبوه يعمل بصناعة سروج الخيل و والدته ربة منزل تقية. على الرغم من بساطة عائلته تلقى كانت تربية فاضلة تركت أثر جميل لديه ويعود الفضل في ذلك لوالدته، وقد قال فيما بعد نضوجه: ما كان بالإمكان أن أتلقى تربية أخلاقية أفضل من ذلك.[44] التحق بجامعة كونغسبيرغ في سن السادسة عشر و درس فيها بين عامي 1740 و 1746 الفلسفة والرياضيات والعلوم الطبيعية واللاهوت والفلسفة اللاتينية وفي عام 1746 حيث كان عمر كانت 22 عاماً نشر أول أعماله بعنوان "أفكار حول التقدير الحقيقي للقوى الحية"[45] ونال شهادة الدكتوراه في عام 1755 وعمل مدرساً خاصاً وعيّن بروفيسوراً في

---

[41] - Baumann/ Oberle: Deutsche Litratur..., S. 83.

[42]-https://www.getabstract.com/de/zusammenfassung/die-erziehung-des-menschengeschlechts/7398

[43] – وود، ألن: كانط فيلسوف النقد، ت. بدوى عبد الفتاح، القاهرة 2014، ص 17.

[44] – صالح، هاشم: جريدة الشرق الأوسط، كانط أكبر فيلسوف في العصور الحديثة، العدد 14415، 17 أيار، 2018.

[45]https://e3arabi.com/%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AF%D8%A7%D8%A8/%D8%A5%D8%B3%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%8A%D9%84-%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%B7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9

جامعة كونغسبيرغ في عام 1770 وعلم فيها المنطق والرياضيات وعيّن عميداً ورئيساً للجامعة أكثر من مرة. واستمر كانت بروفيسوراً في جامعة كونغسبيرغ والقى أخر محاضرة له في عام 1796 وتوفي في عام 1804 في نفس المدينة التي ولد فيها.[46]

أهم أعمال ايمانويل كانت:

ما هو التنوير؟ (تنوير التنوير):

على الرغم من ابداعات كانت الفلسفية وتأليفه لأهم كتب الفلسفة حتى وقتنا هذا إلا أن مقاله الشهير في مجلة برلين الشهرية عام 1784 بعنوان "إجابة عن السؤال: ما هو التنوير"[47] وهو ما أطلق عليه فيما بعد تنوير التنوير يعد الإنجاز الأهم الذي أضاء سماء الفكر الحر والمعرفة.[48] ففي عام 1783 نشرت مجلة برلين الشهرية في عددها الصادر في شهر كانون الأول مقالاً للراهب يوهان فريدريك تسولنر (1753–1804) رداً على مقال سابق لنفس المجلة يدافع كاتبه المجهول الأسم عن الزواج المدني وينتقد الزواج الديني برعاية الكنيسة. فكان رد تسولنر على هذا المقال أن الزواج الكنسي هو في مصلحة الدولة وفي نفس المقال انتقد تسزلنر بشدة الخلط في عقول الناس وقلوبهم بخصوص مفهوم التنوير. والحق تسولنر هامشاً مستفزاً قال فيه: ما هو التنوير؟ وبمعنى أخر قصد بأنه يجب الإجابة على هذا السؤال قبل البدء بالتنوير لأنه وبحسب قوله (تسولنر) بأنه لم يعثر في أي موضع على جواب عنه. هذا السؤال غير البريء في هامش مقال الراهب تسولنر سيقدم لاحقاً (وبدون قصده) فائدة كبيرة لتاريخ الفلسفة، لأنه أطلق عدداً كبيراً من النقاشات والإجابات. حيث تصدّر موسى ميندلسون (1729–1786) للإجابة عن سؤال الراهب تسولنر وكتب مقالاً بعنوان "حول السؤال: ما معنى

[46] - Arnold, Heinz Ludwig: Kindlers Literatur Lexikon , Bd. 8, 3. Auflage, Stuttgart 2009, S. 628.

[47] - Kant, Immanuel: Berlinische Monatschrift 1784, Bantwortung der Frage: Was ist Aufklärung? zwöltes stük, December, 1784.

[48] - Bauer-Funke, Cerstin: Die französische Aufklärung, Literatur, Gesellschaft und Kultur des 18. Jahrhunderts, Stuttgart 1998, S. 8.

التنوير؟" في مجلة برلين الشهرية في عدد أيلول 1784 شرح أهمية التنوير و الفكر العملي.[49] وبعد ذلك بفترة قصيرة سينشر في عدد كانون الأول من نفس العام مقال الفيلسوف ايمانويل كانت الذي تضمن أشهر وأهم تعريف للتنوير. والملفت أن كانت عندما خطّ مقاله لم يكن على علم بمضمون مقال مندلسون، وإن كان على علم بصدور مقال له حول هذا المضوع من خلال مطالعته لجريدة اسبوعية طرحت إعلاناً يتضمن محتويات عدد أيلول 1784 من مجلة برلين الشهرية.

قدم ايمانويل كانت في مقاله "إجابة عن السؤال: ما هو التنوير" أهم وأعظم شرح لمعنى التنوير ولا يوجد مفكر أو فيلسوف استطاع أن يقدم تعريفاً له كما فعل فهو الوحيد الذي نوّر التنوير. فالتنوير في رأيه هو خروج الإنسان من قصوره الذي كبّل نفسه به. والقصور هنا هو عدم قدرة الإنسان على استعمال فهمه وعقله بدون قيادة الأخرين (بدون توجيه من إنسان آخر) ، وهذا القصور يعود إلى الذات إذ أن سببه لا يكمن في غياب الفهم، وإنما في غياب الإرادة والجرأة على استخدامه دون قيادة الغير، وهنا قال كانت كلمته المشهورة "Sapere aude!"

"Habe Muth dich deines eigenen Verstandes zu bedienen! Ist also der Wahlspruch der Aufklärung."[50]

والترجمة لهذا "تشجع لتعرف" "تشجع على استخدام فهمك الخاص! وهذا هو شعار التنوير" بمعنى أخر يجب على الإنسان أن يكسر القيود التي كبّل نفسه بها وأن يتحرر من القيود التي وضعها على تفكيره، وكأن ايمانويل كانت يقول لنا هل نستطيع أو هل نجرؤ أن نقول أو نفعل ما نفكر به، ومن يتأمل هذه العبارة جيداً يدرك إلى أي مدى نحن مكبلون ولا نستطيع المصارحة بكل أفكارنا في أبسط المواضيع سواء اجتماعية أو دينية أو ثقافية.

[49] -Müller, Hörst: Die deutschen und ihre Nation, Fürsten oder Bürfernation, Deutschland 1763-1815, Berlin 1989, S, 318f.
[50]- Kant: Berlinische Monatschrift 1784, Bantwortung der Frage, S. 5.

ويتابع كانت في مقاله الشهير: إن الكسل والخوف هما السببان اللذان يجعلان قسم كبير من الناس يبقون تلقائيا قاصرين طوال حياتهم، على الرغم من أن الطبيعة قد حررتهم منذ زمن بعيد من كل القيود الخارجية. وهذا الكسل والجبن هو الذي يجعل الآخرين ينصّبون أنفسهم وبسهولة أوصياء عليهم. إنه من السهل جداً أن يكون الإنسان قاصراً. فعندما يكون لدي رجل دين له ضمير نيابة عني ولدي طبيب يحدد لي نظامي الغذائي، فسأكون غير مضطر لكي أجهد نفسي. كما أنه ليس من الضروري أن أفكر طالما أنني قادر على دفع الثمن، ولذلك فأنا غير محتاج لهذا طالما يوجد من هم سيتحملون هذا العمل المزعج بدلاً عني. والأغلبية العامة من البشر يعتبرون التحرك نحو الرشد فضلاً عن أنه متعب، خطير جداً ايضاً، فهذا ما سبق و دبره الأوصياء الذين يتحملون الإشراف العام عليهم. فبعد أن يصنعوا ماشيتهم المغفلة. وبعد أن يعملوا بحرص على عدم السماح لهذه المخلوقات الطيبة بأن تتجرأ على القيام بحركة واحدة تخرجهم من عربة المشي الخاصة بالأطفال (التي تساعدهم على تعلم المشي) التي حبسوا بداخلها. بعد ذلك يصورون لهم الخطر الداهم الذي يحيق بهم إذا ما حاولوا المشي بمفردهم. بالرغم من أن الخطر ليس كبيراً لأن ذلك سيعلمهم المشي بعد السقوط عدة مرات، إلا أن مثالاً واحداً من هذا النوع يثير الذعر لدى الإنسان وينهيه عن القيام بمحاولات جديدة.

لذلك فإنه من العسير على إي شخص بمفرده أن يتخلص من القصور الذي غدا تقريباً بمثابة طبيعة له، واصبح يحبه، وهو قاصر بالفعل في الوقت الراهن عن استخدام فهمه الخاص به، لأنه ممنوع من المحاولة.

أما عن كارثة الأحكام المسبقة فيقول كانت إن ترسيخ الاحكام المسبقة مضر جداً، وأنه من أجل التنوير لا يتطلب الأمر سوى الحرية. حرية الاستعمال العمومي للعقل في

كافة المجالات.[51] إن مقال ايمانويل كانت هذا جعل أسمه على كل لسان وصنع منه المفكر الألماني التنويري الأول وذاع صيته بشكل كبير.[52]

نقد العقل الخالص (المحض) Kritik der reinen Vernunft

يعد الكتاب الفلسفي الرئيسي والأهم لكانت ونشره في عام 1781 وكان عمره وقتذاك 57 عاماً واستغرق في تأليفه لهذا الكتاب المتميز حوالي عشر سنوات ونشرت الطبعة الثانية في عام 1787.[53]

وما أن نشر كانت كتابه هذا واتضح مدى أصالة وعمق أفكاره، ومدى صعوبة الجهد الذي بذل فيه حتى توقع أنه سيجذب الاهتمام سريعاً على الأقل بين الفلاسفة المعاصرين له، لكن صدمة كانت أنه لم يتلق من هؤلاء إلا الصمت المحيّر في العام الأول بعد النشر. واحتاج كانت لعديد من الأعوام الإضافية قبل أن يحظى كتابه نقد العقل الخالص بالإهتمام الذي كان ينتظره، وربما يعود ذلك إلى أن كانت لم يكن الشخص الذي يبسط أفكاره.[54]

لم يختر ايمانويل كانت عنوان كتابه عن عبث وخاصة كلمة نقد، فهو يقول "إن عصرنا هذا هو عصر النقد"[55] لذلك عنون كتابه بكلمة نقد. وبالفعل كان النقد هو الكلمة المفتاحية لعصر التنوير.

يحاول كانت هنا الإجابة عن سؤاله: ماذا استطيع أن أعرف؟ و يبين كانت في كتابه نقد العقل الخالص الحدود التي يمكن للعقل أن يصل إليها أو لا يصل. وقال أن العقل البشري على الرغم من أنه قادر على أشياء كثيرة إلا أنه ليس قادراً على كل شيء. ويجب أن نعلم ما لذي يستطيع العقل البشري أن يفهمه بقدراته الخاصة وما لا يستطيع أن يفهمه. حيث يمكن للعقل أن يدرك ظواهر العالم المادي والقوانين التي تتحكم

[51] - Kant: Berlinische Monatschrift 1784, Bantwortung der Frage, S. 6ff.
[52] -https://www.geo.de/geolino/mensch/1437-rtkl-weltveraenderer-immanuel-kant
[53] - Arnold: Kindlers..., Bd. 8, S. 635.
[54] – وود: كانط فيلسوف...، ص 27.
[55] - Müller: Die deutschen..., S. 320.

بالكون، لكن لا يستطيع أن يدرك العالم الموجود خلف الظواهر المادية المحسوسة. وهذ عكس ما قاله الفلاسفة السابقون. لأجل ذلك أطلق ايمانويل كانت على كتابه "نقد العقل الخالص" أي نقد العقل المتوهم أنه يستطيع ادراك كل شيء وفهمه بما في ذلك العالم الآخر. ويقول كانت ناصحاً الإنسان: اهتم فقط بما تستطيع فهمه والبرهنة عليه بشكل منطقي أو علمي ودعك من الباقي. حيث أن العقل في رأي كانت لا يستطيع الإجابة عن أسئلة غيبية ميتافيزيقية مثل: ماذا سوف يحصل بعد الموت؟ هل تفنى الروح مع الجسد أم لا تفن؟[56]

نقد العقل العملي Kritik der prakrischen Vernunft:

استغرق ايمانويل كانت أيضا وقتا طويلاً في كتابة مؤلفه هذا حيث استمر أكثر من سبع سنوات لينهي من كتابته وينشره في عام 1788.[57] وفي كتابه هذا حاول كانت أن يجيب عن سؤاله ماذا يجب أن أفعل؟ وأهم مقولة ذكرها كانت في كتابه هذا هي : "Was du nicht willst, dass man dir tut-das füg auch keinem andren zu"[58]

"ما لا تريد أن يفعله لك شخص، لا تفعله مع أي شخص أخر" وبكلمة أخرى يعني كانت أفعل للآخرين كما تحب أن يفعلوا لك.

نقد ملكة الحكم Kritik der Urteilskraft:

هذا الكتاب هو ثالث وآخر كتاب نقدي أساسي لكانت، ونشر هذا الكتاب في عام 1790.[59] ويحدد كانت في كتابه هذا مبادئ الروح بثلاثة: 1- ملكة المعرفة. 2- الشعور باللذة والألم. 3- ملكة الرغبة أو الإرادة. وقسّم كانت كتابه هذا إلى قسمين الأول: نقد ملكة الحكم الجمالية. والثاني: نقد ملكة الحكم الغائية. والجملة الأكثر تأثيرا في كتابه هي "Laßt uns ohne Vorurteil urteilen." دعونا نحكم بدون أحكام مسبقة.

---

[56] – صالح: جريدة الشرق الأوسط، كانط أكبر فيلسوف...

[57] - Arnold: Kindlers..., Bd. 8, S. 637.

[58] - Kant, Immanuel: Kritik der praktischen Vernunft, Leibzig 1791

[59] - Arnold: Kindlers..., Bd. 8, S. 639.

الدين ضمن حدود العقل فقط Die Religion innerhalb der Grenzen der bloßen Vernunft:

نشر ايمانويل كانت كتابه هذا في عام 1793.[60] ويجيب كانت في كتابه هذا عن سؤاله: ما المسموح لي أن اتمناه؟ وينتقد كانت التعصب المسيحي ويدعو إلى الفهم العقلاني للدين، ويعتقد كانت أن التعصب الديني هو السبب الرئيسي وراء كل المشاكل والحروب التي اندلعت في ألمانيا وأوروبا وخصوصاً حرب الثلاثين عاماً التي وقعت رحاها بين عامي 1618 و1648 وانتهت بعقد صلح فيستفاليا في عام 1648، هذه الحرب التي راح ضحيتها الكثير من المشاركين في اتونها. لذلك يقترح كانت التخلي عن الفهم الكلاسيكي الظلامي للدين وتطوير هذا الفهم وتأطيره بالعقل. وعندها فقط يحدث التوافق بين العلم والإيمان أو بين الفلسفة والدين.[61]

وفي المحصلة حاول كانت في أعماله هذه الإجابة عن أربع أسئلة فلسفية جوهرية أعلن عنها في عام 1793 وهي: 1– ماذا استطيع أن أعرف. 2– ماذا يجب أن أعمل. 3– ما المسموح لي أن اتمناه. 4– ما هو الإنسان. و البحث عن الإجابة عن هذه الأسئلة اطلقت عليها أسم "نظرية المعرفة".[62]

ثالثاً: كريستيان فورشتغوت غيللرت Christian Fürchtegott Gellert (1715-1769):

يعد غيللرت من أهم مفكري التنوير في ألمانيا وتميزت أعماله بهدفها التربوي الأخلاقي. وخلال تأثيره الواسع ساهم في بناء جمهور قارئ كبير في ألمانيا، ومهد بذلك الطريق لأدباء الأجيال التالية وربط في أعماله بين الأغراض التعليمية والأخلاقية وبين التسلية الفكرية. وكتب في كل الأجناس الأدبية وأضاف إليها روحاً جديدة.

[60] - Arnold: Kindlers..., Bd. 8, S. 641.

[61] – صالح: جريدة الشرق الأوسط، كانط أكبر فيلسوف...

[62] -https://www.geo.de/geolino/mensch/1437-rtkl-weltveraenderer-immanuel-kant

وقد أطلق عليه معاصريه لقب "معلم الأمة كلها"[63] ولد غيللرت في عام 1715 في مدينة هاينشين الألمانية في أسرة فقيرة، وأصبح لديه 12 أخ وأخت وكان والده رجل دين. في عام 1734 بدأ دراسته الجامعية للاهوت والتاريخ والأدب والفلسفة في جامعة لايبتزغ. ونتيجة لضائقة مادية اضطر في عام 1738 أن يوقف دراسته بشكل مؤقت ويغادر لايبتزغ. وذهب للعمل من أجل كسب لقمة عيشه، ليعود بعدها إلى لايبتزغ في عام 1740 ويعمل كمدرس خصوصي ويكمل دراسته في الجامعة ويركز اهتمامه على الانكليزية والفرنسية ودراسة الأدب. وتم تعينه بروفيسوراً جامعياً في الفلسفة في عام 1751 وبقي كذلك حتى عام 1761 حيث تم إبعاده عن التدريس في الجامعة لأسباب صحية، وتوفي غيللرت في عام 1769 في مدينة لايبتزغ.[64]

أهم أعمال غيللرت:

- الراهبات التقيات Die Betschwester: وهي عبارة عن كوميديا رائعة انجزها في عام 1745.
- الراهبات الرقيقات die Zärtlischen Schwester: مسرحية كوميدية مؤثرة كتبها عام 1747.
- حياة الدوقة السويدية ج Leben der schwedischen Gräfin G: وهي رواية مؤلفة من جزئين نشرها بين عامي 1746 و1748. وهي أولى الروايات البرجوازية، اتصفت هذه الرواية بالهزلية وسمحت للشخصيات البرجوازية بالظهور على خشبة المسرح. وكان ليسنينغ أحد أهم المعجبين بطريقة غيللرت في الكتابة.[65]

[63] -Anonym [Jakob Mauvillon und Ludwig August Unzer], Ueber den Werth einiger Deutschen Dichter und über andere Gegenstände den Geschmack und die schöne Litteratur betreffend. Ein Briefwechsel, Frankfurt/Leipzig 1771 f.
[64] - https://www.lehrer.uni-karlsruhe.de/~za874/homepage/gellert.htm
[65] -https://www.deutschelyrik.de/gellert.html

– قصائد تعليمية وقصص Lehrgedicht und Erzählungen: نشرها في عام 1754.[66] ولاتزال أعماله تدرس في المدارس الألمانية حتى وقتنا هذا.

رابعاً: يوهان كريستوف غوتشد Johann Christoph Gottsched (1700-1766) :

يعد غوتشد مصلح وناقد ومنظّر مسرحي ومترجم ألماني وهو واضع الروائز الأساسية لجماليات المرحلة الأولى من حركة عصر التنوير في ألمانيا، لأنه وضع الوظيفة التربوية للفن في أعلى هرم الأوليات في عصر التنوير، وعمد إلى توجيه المسرح والأدب معاً لإنجاز هذه المهمة. وكان جلّ اهتمام غوتشد ينصب على تطوير الدراما الألمانية التي كان دورها الأول بالنسبة له تربية المواطن وتعليمه بشكل عقلاني. وتعمد في مسرحياته أن يتقيد بقانون الوحدات الثلاثة وهي : وحدة الموضوع و وحدة المكان و حدة والزمان. وبذلك يكون غوتشد قد أسس الأرضية المناسبة لولادة الدراما الألمانية في القرن الثامن عشر، التي استفاد منها ليسينغ ليؤسس للمسرحية البرجوازية. ومن الملفت أن غوتشد أراد إبعاد شخصية المهرج الشعبي عن خشبة المسرح. وهذا ما انتقده عليه ليسينغ فيما بعد لأن المهرج من وجهة نظر ليسينغ هو مرآة الشعب الناقد الساخر.[67]

ولد غوتشد في عام 1700 في مدينة يوديتن بالقرب من مدينة كونغسبيرغ وكان والده راهباً. بدأ الدراسة في جامعة كونغسبيرغ في عام1714 واهتم بدراسة اللاهوت والفلسفة والرياضيات والفيزياء والشعر. وحصل على لقب الدكتوراه في عام 1719. وهرب مع أخيه إلى لايبتزغ هرباً من الخدمة الإلزامية في بروسيا في عام 1724 . وبدأ يحاضر في الجامعة منذ عام 1725.[68] وعيّن في عام 1727 رئيس «جمعية أصدقاء الآداب التيوتونية» أي الجرمانية وحولها مشابهة لنموذج الأكاديمية الفرنسية إلى الجمعية الألمانية ، كما أصدر في الوقت نفسه المجلتين الأخلاقيتين الأسبوعيتين: اللائمات الحكيمات Die vernünftigen Tadlerinnen بين (1725–1726)، والرجل المستقيم Der

[66] - Baumann/ Oberle: Deutsche Litratur..., S. 87.
[67] -http://arab-ency.com.sy/detail/7450
[68] -http://webs.schule.at/website/Literatur/literatur_aufklaerung_deutsch.htm

Biedermann بين (1727–1729). [69] عين غوتشد في عام1730 بروفيسوراً خاصاً للشعر في جامعة لايبتزغ وأصبح بروفيسوراً أصيلاً لمادتي المنطق والرياضيات في عام 1734 وأصبح عميداً لكلية الفلسفة في عام 1739. [70] وأستقبلته ماريا تيريزا مع زوجته في عام 1749 وكرمتهم. توفي غوتشد في عام 1766 في مدينة لايبتزغ.

أهم أعمال غوتشد:

1–محاولة لنقد فن الشعر للألمان Versuch einer Critischen DichtKunst für die Deutschen: نشر هذا العمل في عام 1730

2–المشرف على الموتDer Sterbende Cato : عمل تراجيدي نشر عام 1732.

3–أسس فن اللغة الألمانيةGrundlegung einer deutschen Sprachkunst : نشر عام 1748.[71]

خامساً: جورج كريستوف ليشتنبيرغ (1742-1799) Georg Christoph Lichtenberg:

ليشتينبيرغ عالم الفيزياء والكاتب الساخر والشاعر الألماني المبدع في كل انجازاته أعتلى مرتبة عالية بين الكتاب الألمان في القرن الثامن عشر بصفته كاتبًا ساخرًا وفكاهيًا ولم تقتصر اهتماماته على الأدب حيث أجرى ليشتنبرغ أبحاثًا في مجموعة متنوعة من المجالات – بما في ذلك الجيوفيزياء وعلم البراكين والأرصاد الجوية والكيمياء وعلم الفلك والرياضيات – ولكن الأهم كانت أبحاثه في الفيزياء. ووصفه أحد المفكرين "جسده الصغير المتضخم مزينًا بواحد من أكثر الرؤوس الأصلية في القرن الثامن عشر".[72]

ولد ليشتينبيرغ عام 1742 بالقرب من مدينة دار مشتادت في ألمانيا. وكان الطفل الثامن عشر لأسرة فقيرة. نشأ ليشتنبيرغ في منزل والديه حتى تم قبوله في مدرسة دار مشتات اللاتينية في سن العاشرة. ظهر ذكاؤه في سن مبكرة جدًا. أراد دراسة الرياضيات، لكن عائلته لم تكن قادرة على دفع الرسوم الدراسية. و في عام 1762 طلبت والدته المساعدة من دوق

[69] -http://arab-ency.com.sy/detail/7450
[70] -http://www.zeno.org/Literatur/M/Gottsched,+Johann+Christoph/Biographie
[71] - Baumann/ Oberle: Deutsche Litratur..., S. 86.
[72] -https://www.spektrum.de/magazin/georg-christoph-lichtenberg/826601

هيس–دارمشتادت لويس الثامن، الذي وافق على تزيدهم بالأموال الكافية و في عام 1763 ، التحق ليشتنبيرغ بجامعة غوتنغن،[73] حتى عام 1767 درس في الجامعة الرياضيات والفيزياء وفن العمارة والبناء المدني والعسكري والفن واللغة الانكليزية والأدب، والتاريخ الألماني والأوروبي والسياسة والفلسفة. منذ عام 1774 عمل كمراقب للفك في مدينة غوتنغن. بعد أنهاء دراسته سافر في رحللتين طويلتين إلى انكلترة الأولى كانت في عام 1770 والثانية استمرت لعامي 1774 و 1775. عين ليشتنبيرغ في عام 1770 بروفيسوراً للفيزياء والرياضيات والفلك في جامعة غوتنغن. وفي عام 1793 عين عضواً في المجتمع الملكي في لندن.74 وتوفي في مدينة غوتنغن في عام 1799.

أهم أعمال ليشتنبيرغ:

1- **سجلات القصاصات Sudelbücher:** كتب ليشتنبرغ و لسنوات عديدة ومنذ عام 1764 فصاعدًا أجزاءً لا حصر لها من الفكر (أفكار عفوية ، فاكهة القراءة، وتأملات في جميع مجالات المعرفة والبيانات العلمية تقريبًا) في كتابة دفاتر التمارين، والتي أطلق عليها هو نفسه "سجلات القصاصات" ، والتي تم نشرها بعد وفاته. هذه الكتابات اثبتت انفتاحه على كل ما هو جديد ، واتساع عقله الموسوعي بطريقة خاصة، وقدرته على الملاحظة المتشككة والصياغة الساخرة ونقتبس بعضاً من كتاباته: "Es ist wahr, alle Menschen schieben auf, und bereuen den Aufschub"[75]

هذا صحيح، كل الناس يؤجلون شيء ما ويندمون على تأجيله.

"Die Sand-Uhren erinnern nicht bloß an die schnelle Flucht der Zeit, sondern auch zugleich an den Staub in welchen wir einst verfallen werden"[76]

[73] -https://www.literaturwelt.com/georg-christoph-lichtenberg/

[74] -https://physik.cosmos-indirekt.de/Physik-Schule/Georg_Christoph_Lichtenberg

[75] - Lichtenberg , Georg Christoph: Sudelbücher II, Bd. 2, Hrsg. von Wolfgang Promies, München 1971, S. 166.

[76] - Lichtenberg , Georg Christoph: Sudelbücher I., Bd. 1 , Hrsg. von Wolfgang Promies München 1968, S. 160.

الساعات الرملية لا تذكرنا فقط بتلاشي الوقت وإنما تذكرنا بالغبار الذي سنسقط فيه يومًا ما.

"Ich kann freilich nicht sagen, ob es besser werden wird wenn es anders wird; aber so viel kann ich sagen, es muß anders werden, wenn es gut werden sol"[77]

بالطبع لا أستطيع أن أقول، أنه سيكون أفضل عندما يتغير، لكن استطيع أن اجزم، أنه يجب أن يتغير اذا أراد أن يكون جيدا.

2-ملاحظات ذات مضامين مختلفة Bemerkungen vermischten Inhalts:

ظهرت بعد وفاته بوقت متأخر 1889 ونشرت في عام 1902.[78]

الخاتمة:

جاء التنوير الألماني ومفكروه ليضفوا رونقاً وألقاً على عصر التنوير فأبدعوا في انجازاتهم الفكرية، فكانت مسرحية ناتان الحكيم ل ليسينغ شعلةً مضيئةً في سماء القرن الثامن عشر وكل العصور اللاحقة. وتألق ايمانويل كانت عندما نور التنوير وعرّفه، وأطلق مرحلة جديدة من الفهم والنقد وأطلق العنان لأفكار الإنسان ودعاه ليكون شجاعاً وجريئا لا يثنيه شيء عن كسر القيود والنقد والمعرفة، أما بقية المفكرين الذين تم ذكرهم سابقا في البحث فقد شكلوا العلامة الفارقة التي ميزت عصر التنوير ب فيض فكرهم وابداعهم فقد كانت رؤيتهم لتطوير الإنسان وتنويره تنطلق من تربيته تربية أخلاقية طيبة وسخّروا جّل اهتمامهم على ما يصب في مصلحة إنشاء إنسان متنور متحرر من القيود والأحكام المسبقة. وكان أهم نتائج عصر التنوير الألماني أنه كان مقدمة لظهور عصر فكري جديد في ألمانيا دعي بعصر العاصفة والدفع والذي كان أهم مفكريه العبقري غوته والعبقري شيللر.

---

[77] - Lichtenberg: Sudelbücher II. Bd. 2, S. 450

[78] - Baumann/ Oberle: Deutsche Litratur..., S. 88.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1. صالح، هاشم: جريدة الشرق الأوسط، كانط أكبر فيلسوف في العصور الحديثة، العدد 14415، 17 أيار، 2018.

المصادر المعربة:

1–لسنج: تربية الجنس البشري، ترجمة حسن حنفي، ط2، بيروت 2006.

2–وود، ألن: كانط فيلسوف النقد، ت. بدوى عبد الفتاح، القاهرة 2014.

المصادر الألمانية:

1- Anonym [Jakob Mauvillon und Ludwig August Unzer], Ueber den Werth einiger Deutschen Dichter und über andere Gegenstände den Geschmack und die schöne Litteratur betreffend. Ein Briefwechsel, Frankfurt/Leipzig 1771 f.
2- Arnold, Heinz Ludwig: Kindlers Literatur Lexikon , Bd. 8, 3. Auflage, Stuttgart 2009.
3- Arnold, Heinz Ludwig: Kindlers Litratur Lexikon, Bd. 10, 3. Auflage, Stuttgart, 2009.
4- Bauer-Funke, Cerstin: Die französische Aufklärung, Literatur, Gesellschaft und Kultur des 18. Jahrhunderts, Stuttgart 1998.
5- Baumann, Barbara/ Oberle, Bergitta: Deutsche Litratur in Epochen, München, 1996
6- Demel, Walter: Von Aufgeklärten Reformstaat zum Bürokratischen Staatsabsolutismus, München, 1993.
7- Duchhardt, Heinz: Barock und Aufklärung, München, 2007.
8- Faulstich, Peter: Aufklärung, Wissenschaft und lebensentfaltende Bildung, Wetzlar 2011.
9- Gotthard, Axel: Das Alte Reich. 1495-1806, 2. Aufl., Darmstadt 2005.
10- Kant, Immanuel: Berlinische Monatschrift 1784, Bantwortung der Frage: Was ist Aufklärung? zwöltes stük, December, 1784.

11- Kant, Immanuel: Kritik der praktischen Vernunft, Leibzig 1791.
12- Lichtenberg , Georg Christoph: Sudelbücher I., Bd. 1 , Hrsg. von Wolfgang Promies München 1968.
13- Lichtenberg , Georg Christoph: Sudelbücher II, Bd. 2, Hrsg. von Wolfgang Promies, München 1971.
14- Möller, Horst: die Deutschen und ihre Nation, Fürstenstaat oder Bürgernation, Deutschland 1763ß1815, Münschen, 1989.
15- Müller, Hörst: Die deutschen und ihre Nation, Fürsten oder Bürfernation, Deutschland 1763-1815, Berlin 1989.
16- Vierhaus, Rudolf: Staaten und Stände, vom Westfälischen bis zum Hubertusburger Frieden 1648 bis 1763, Berlin, 1984.

المواقع الالكترونية:

1-https://www.spektrum.de/magazin/georg-christophlichtenberg/826601
2-http://arab-ency.com.sy/detail/7450
3-http://arab-ency.com.sy/detail/9531
4-http://webs.schule.at/website/Literatur/literatur_aufklaerung_deutsch.htm
5-http://www.aufklaerung21.de/aufklaerung/aufklaerung-im-18-jahrhundert/in-deutschland/gotthold-ephraim-lessing-1729-1781/
6-http://www.zeno.org/Literatur/M/Gottsched,+Johann+Christoph/Biographie
7-https://docplayer.org/39397361-Gotthold-ephraim-lessing-nathan-der-weise.html
8-https://e3arabi.com/%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AF%D8%A7%D8%A8/%D8%A5%D8%B3%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%8A%D9%84-%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%B7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9
9-https://physik.cosmos-indirekt.de/Physik-Schule/Georg_Christoph_Lichtenberg
10-https://www.alkhaleej.ae/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D9%84%D9%8A%D8%B3%D9%86%D8%AC-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8Ahttps://www.bbs1-lueneburg.de/images/files/deutsch/deutsch_homepage/aufklaerung_1.pdf.

11-https://www.deutschelyrik.de/gellert.html
12-https://www.deutschlandfunkkultur.de/der-aufklaerung-verpflichtet.932.de.html?dram:article_id=129254
13-https://www.dokumentarfilm.com/gotthold-ephraim-lessing-1729-1781/
14-https://www.getabstract.com/de/zusammenfassung/die-erziehung-des-menschengeschlechts/7398
15-https://www.grin.com/document/103771
16-https://www.lehrer.uni-karlsruhe.de/~za874/homepage/gellert.htm
17-https://www.literaturwelt.com/georg-christoph-lichtenberg/
18-https://www.marefa.org/%DA%AF%D9%88%D8%AA%D9%87%D9%88%D9%84%D8%AF_%D8%A7%D9%81%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D9%85_%D9%84%D8%B3%D9%86%DA%AF/simplified
19-https://www.stern.de/kultur/buecher/gotthold-ephraim-lessing-aufklaerung-und-toleranz-3517712.html
20-https://www.wissen.de/bildwb/die-aufklaerung-das-zeitalter-der-vernunft